قراءة في الفكر اللغوي لابن خالويه من كتابه(إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم)

سعدون عبد الكاظم جاسم

باحث في التراث العربي

على عتبة البحث

لعل ابا عبدالله الحسين بن احمد الهمداني (ت 370هـ) المعروف بابن خالويه[1] لم يأخذ نصيبه الامثل من البحث والدراسة ولم تسلط عليه الاضواء لتبرز لنا جهود جبارة ومؤلفات ضخمة وادوار كبيرة في عالم التأليف تنم عن عقلية راجحة وقدم راسخة في شتى صنوف المعرفة ، كيف لا وهو من هو فضلا وشهرة وإمامة وسعة اطلاع وجودة تأليف ، فقد بز اقرانه وشأى من تقدمه ، ويعد في اللغة اماما ، انتهى اليه الفكر اللغوي ممن سبقه فتمثله خير تمثيل واستوعبه خير استيعاب وأوسعه ، كيف لا وقد تتلمذ على ابن دريد(ت316هـ) صاحب كتاب الجمهرة ، الذي نبه ابن خالويه على بعض الاوهام والتصحيفات فيه ، كيف لا وقد ادرك جملة من العلماء مثل : ابي بكر بن الانباري (ت 328هـ) وابن مجاهد المقرئ (ت 324هـ) ،وقرأ على ابي سعيد السيرافي (ت 368 هـ) الامر الذي صقل منه شخصية علمية موسوعية وثنيت له وسادة التأليف فزادت مؤلفاته على اربعين مؤلفا [2] توزعت بين القرآءات والنحو واللغة والادب والاشتقاق والاعراب والشروح فضلا عن كتاب لطيف اسمه(الآل) ذكر فيه أن الآل ينقسم على(خمسة وعشرين) قسما ، وذكر فيه الأئمة الاثني عشر(ع) وتواريخ مواليدهم ووفياتهم وإمهاتهم . ولعل المكانة العلمية لهذا العالم الجليل كانت وراء اختيارنا أياه موضوعا للبحث فضلا عن الرغبة في ابراز جهود هذا العالم اللغوية فكانت لنا هذه القرآءة في فكر ابن خالويه اللغوي(الصوتي والنحوي والصرفي والدلالي) من خلال كتابه اعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم إعتمادا على المنهج الوصفي في معالجة قضايا هذا البحث بعرض افكار ابن خالويه وآرائه ومقابلتها بأفكار القدامى ثم عرضها على آراء المحدثين . **كتاب اعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم :**كتاب مختصر وموجز تضمن اعراب ثلاثين سورة من القرآن بدأه باعراب (اعوذ باللـه من الشيطان الرجيم) ثم (بسم اللـه الرحمن الرحيم) ثم (سورة الفاتحة)ثم سورة الطارق الى سورة الناس .جاء في مقدمة الكتاب : (هذا كتاب ذكرت فيه اعراب ثلاثين سورة من المفصل بشرح اصول كل حرف وتلخيص فروعه ، وذكرت فيه غريب ما اشكل منه وتبيين مصادره وتثنيته وجمعه ، ليكون معونة على جميع مايرد عليه من اعراب القرآن إن شاء اللـه) [4] وفي موضع آخر من الكتاب قال :(لاني قد تحريت في هذا الكتاب الاختصار والايجاز ماوجدتُ اليه سبيلا ، ليتعجل الانتفاع به ويسهل حفظه على من اراده) [5] ، فالكتاب على الرغم من الاختصار والايجاز الذي صرح به ابن خالويه ليسهل الانتفاع منه لكنه يحتوي على آراء صوتية وصرفية ونحوية ودلالية فضلا عن آراء في التفسير [6] وفي علوم القرآن [7] وأحتفائه الكبير في القرآءات القرآنية المتواترة منها والشاذة مؤيدة بالشاهد القرآني والحديث النبوي الشريف والشاهد الشعري وكلام العرب . والكتاب بحاجة الى اعادة تحقيق ، إذ لا يعدو تحقيق الكتاب المقارنة بين النسخ ، فضلا عن افتقاره للتخريجات وعزوه الشواهد الى مصادرها سواء كان تخريج آية أم قراءة قرآنية من حديث نبوي شريف أم شاهد شعري أم كلام العرب .

المبحث الأول من فكر ابن خالويه الصوتي

تعرف اللغة بأنها : (اصوات يعبر بها كل قوم عن اغراضهم) [8] ، وتحديد الصوت اللغوي كان محور التفكير الصوتي عند علماء اللغة قديما وحديثا ، وعلم الاصوات يدرس المنطوق اللغوي عند البشر تبعا لوحداته الصوتية ثم يعالجه حسب تداخلاته وتآلفاته في مجموعات صوتية مركبه لتشكيل معنى معين ، فمعالجة الاصوات في علم الاصوات الحديث على مستويين:

1. مستوى التحليل : دراسة الاصوات منعزلة وهو مايعرف بـ (علم الاصوات Phonetics) .

مستوى التركيب : انتظام الاصوات داخل مجموعات لتكوين المعاني المقصودة وهو مايعبر عنه بـ (علم التشكيل الصوتي Phonology) . أن الظواهر الصوتية التي رصدتها في كتاب ابن خالويه منها ظواهر تخص مستوى التحليل (مخارج الحروف وصفاتها) ، ومنها مايخص مستوى التركيب (الكشف عن وظيفة الحرف والمقطع) . اولا: الإمالة : لغة : (الميل والانحراف عن القصد) [9] ، وفي الاصطلاح : (عدول بالألف عن استوائه وجنوح به الى الياء فيصير مخرجه بين مخرج الألف المفخمة وبين مخرج الياء) [10] . والإمالة ظاهرة صوتية في الكلام العربي تعود إلى اسباب لهجية ، فـ (الإمالة لغة تميم ومن جاورهم ، والحجازيون لا يميلون إلا قليلا) [11] وتسمى الكسر والبطح والاضجاع [12] ، وسماها الخليل بن احمد الفراهيدي (ت 175هـ) (الاجناح) [13]. ولعل ظاهرة الإمالة من الظواهر الصوتية التي استرعت اهتمام علماء الدرس الصوتي القدماء والمحدثين فدرسوها وحددوا اسبابها وموانعها ، فسيبويه (ت 180هـ) ذكرها في (باب ماتمال فيه الألفات)[14] . وللإمالة اسباب وموانع حددها علماء الاصوات القدماء والمحدثون [15] ، أما ابن خالويه فقد عالج ظاهرة الإمالة في اكثر من موضع في كتابه ، لاسيما وأنه يحتفي بالقراءات القرآنية (المتواترة والشاذة) احتفاء شديدا فيحاول الوقوف عند القراءة التي فيها الظاهرة محاولا ايجاد التوجيه الصوتي لها موضحا فيها اسباب إمالة الحرف وموانعه وقد حدد العلماء للإمالة مانعين هما :الراء بشرط كونها غير مكسورة وان تكون متصلة بالألف قبلها نحو : راشد ، او بعدها نحو : هذا الجدار . والمانع الثاني هو: حروف الاستعلاء (خ غ ص ض ط ظ ق) متقدمة أو متأخرة [16] . ذكر ابن خالويه في إعراب (القارعة) أن الاختيار في قراءة (القارعة) التفخيم وترك الإمالة معللا ذلك بـ (أن القاف من حروف الاستعلاء ، وحروف الاستعلاء سبعة تمنع من الإمالة وهي القاف نحو قادر ، والغين نحو غانم ، والصاد نحو صادق ، والضاد نحو ضارب ، والطاء نحو طارق ، والظاء نحو ظالم ، والخاء نحو خاتم) [17] ، وعلل لقراءة ابي عمرو (القارعة) بالإمالة بقوله : (إنما جاز ذلك من أجل الراء) [18] ، وفي موضع آخر علل سبب الإمالة من أجل الراء بقوله :(والنهار ، فمن أمال فمن أجل الراء ، لأن الراء حرف فيه تكرير ، فالراء مكسورة بمنزلة حرفين مكسورين ، ومن فتح وفخم فعلى اصل الكلمة) [19] . وانقلاب الألف من ياء سبب من اسباب الإمالة ذكره في كتابه عند إعرابه (برب الناس) بقوله : (وقرأ الكسائي بالإمالة ، وإنما أمال ليدل على أن الفه منقلبه من ياء والاصل (النيس) فصارت الياء الفا لتحركها وانقطاع ماقبلها) [20] .ثانيا : الإدغام : لغة : الادخال [21] ، أما اصطلاحا فهو (الاتيان بحرفين ساكن فمتحرك من مخرج واحد بلا فصل بينهما ، بحيث يرتفع اللسان وينحط بهما دفعة واحدة) [22] ، وعند علماء التجويد (تكرار حرف واحد في مقطعين صوتيين متجاورين

2. أولها ساكن وآخرهما متحرك فإن الحالة التي يوصف بها هذا التجاور هي حالة إدغام) [23] . وقد نالت ظاهرة الإدغام اهتمام الاصواتيين بدءا من سيبويه [24] ، والإدغام بالتشديد لفظ بصري ، وبالتخفيف لفظ كوفي [25] .

صور الإدغام :

إدغام الحروف : يحصل الإدغام في الكلمات التي تبدأ بحرف شمسي ، والحروف الشمسية اختلف في عددها ، فمنهم من يراها (اربعة عشر) حرفا ، ومنهم من يراها (ثلاثة عشر) حرفا ، فيسقطون اللام ولا يعدونه حرفا

1. شمسيا ، ولعل سيبويه (ت 180هـ) تنبه الى ذلك ولم يعده حرفا شمسيا [26] ، واللام عن الخليل من الحروف الذلقية [27] ، ومخرج اللام عند سيبويه (من حافة اللسان من ادناه الى منتهى طرف اللسان ما بينها وبين مايليها من الحنك الأعلى وما فويق الضاحك والناب والرباعية والثنية مخرج اللام) [28] . واللام عند ابن خالويه حرف شمسي وإنها تدغم في (اربعة عشر) حرفا منها (اللام) وعلل لذلك لانها (اوسع الحروف مخرجا ، وهي تخرج من حافة اللسان من ادناه الى منتهى طرف اللسان وفويق الضاحك والناب والرباعية والثنية) [29] ، وبذلك فهو يوافق سيبويه الرأي ، ذلك أن الإدغام في الكلام عنده لسببين : (لقرب المخرج وتجانس الحرفين) [30] . اما المحدثون فاللام عندهم (صوت لثوي متوسط مجهور حافي منفتح) [31] . ويرى الباحث أن اللام حرف ليس شمسيا ، ذلك ان الحروف الشمسية بدخول ال التعريف عليها تدغم اللام في الحرف الشمسي الذي بعدها نتيجة قرب المخرج والمجانسة بين الحرفين بعد ان تبدل بحرف مشابه ثم يحصل الادغام كقولك (شمس – الشمس) وهذا الشيء لايحصل مع اللام فقولك (ليل – الليل) لم يحصل ابدال ولا إدغام ، بل ان التشديد في لفظ (الّيل) نتيجة لوجود لامين هما لام التعريف ولام (الّيل) ، ومن الخطأ كتابة البعض شدة صغيرة على حرف اللام مع الكلمات المبدوءة باللام ودخلت عليها ال التعريف فلابد من التنبه الى ذلك ، ولا اعلم كيف علل الشيخ جلال الحنفي وجود هذه الشدة الصغيرة على لفظ الجلالة (اللـه) لعلة تزيينية ، وهل لفظ الجلالة يحتاج الى تزيين [32] . ومن مواضع إدغام الحروف في كتاب ابن خالويه :

1. إدغام اللام في الشين [33] : الشّيطان . الْشيطان : اَ / لْـ / شَـ / يْـ / طـ ً / نـ ْ /

الشّيطان:اَ / شـ ْ / شَـ / يـ ْ / طـ ً / نـ ْ /

فادغام اللام في الشين حصل نتيجة لقرب المخرج بين حرفي اللام والشين وابدلت شينا فأدغمت الشين في الشين وحصل الادغام والتشديد من أجل ذلك .

2. إدغام اللام في الراء : الرّحمن = ا رْ رَ حمن

اَ / لـ ْ / رَ / حـ ْ / مـ ً / نـ ْ /

اَ / رـ ْ / رَ / حـ ْ / مـ ً / نـ ْ /

ولإدغام اللام في الراء علل ابن خالويه في كلمتي (الرحمن) و(الرحيم) بقوله : (إنما ادغمت اللام في الراء لقرب المخرجين)[34] .

3. إدغام اللام في اللام : الضالّين = الضّالْلِين = الضّالّين

اَ / لْـ / ضـ ً / لـ ْ / لـ ٍ / نـ ْ /

اَ / ضـ ْ / ضـ ً / لـ ٍ / نـ ْ /

وقد عبر ابن خالويه عن ادغام اللام في اللام بقوله : (فإن سأل سائل : لمَ شددت اللام في الضالّين ؟ فقل هما لامان ادغمت الأولى في الثانية) [35]

4. ادغام التاء في الدال : عبدْتُم = عبَتّم

عبتتم = عبتّم

قال ابن خالويه (وشددت التاء لان الاصل عبدْتم ظاهرة الدال ، والدال اخت التاء قريبة منها فقلبوا من الدال تاء فادغموا التاء في التاء)[36]

5. إدغام اللام في التاء : في قوله تعالى (بلْ تؤثرون) [37] قرأ حمزه الكوفي بالإدغام (إدغام اللام في التاء) ، وقد علل ابن خالويه لذلك الادغام بقوله (وقرأ حمزه بإدغام اللام في التاء لقرب المخرجين ، ولان اللام ساكنه) [38] . بلْ تؤثرون

بتْ تؤثرون

بتّؤثرون

2. إدغام الحروف بالحركات : ومن مظاهر الإدغام إدغام حروف الكلمة الواحدة بحركاتها ، وهذا شائع ومنتشر في الكلام العربي ، لان العربي ينزع في كلامه الى السهولة والابتعاد عن الاستثقال وبذل الجهد . ومن الامثلة على ذلك في الكتاب :

1. أعوذ : فعل مضارع ، وهو فعل معتل ، لان عين الفعل واو (عَوَذَ) ، قال ابن خالويه (والاصل أَعْوُذُ على مثال افعُلُ فاستثقلوا الضمة على الواو فنقلت الى العين فصارت أَعُوْذُ وكذلك أَقْول وازْول وماكان مثله فهذه علته) [39] . واضح من كلام ابن خالويه ان سبب نقل الحركة على الواو إدغامها في حركتها هو الهروب من الاستثقال ، إما الدرس الصوتي الحديث فذهب الى إن ادغام الواو في حركتها في مثل هذا الموضع سببه كونها مسبوقة بحرف ساكن وتنتج عنه اطالة الحركة [40] . أَعُوذ = أَعْوُذ

أ ـَ / ع ـْ / و ـُ / ذ ـُ /

أ ـَ / ع ـُُ / ذ ـُ /

2. نستعين : قال ابن خالويه في باب انقلاب الواو ياء (نستعين : والاصل فيه نستعون على وزن نستفعل من العون ، فأستثقلوا الكسرة على الواو فنقلت الى العين فأنقلبت الواو ياء لانكسار ماقبلها ، لانهم نقلوا كسرة الواو الى العين فصار نستعين) [41] .

نستعين = نستعون

ن ـَ / س ـْ / ت ـَ / ع ـْ / و ـِ / ن ـْ /

ن ـَ / س ـْ / ت ـَ / ع ـٍ / ن ـْ /

3. المستقيم : المستقيم (مستقعل) ، وهو معتل ، عين الفعل منه واو (استقوم) الاصل مستقوم ، ذكر ابن خالويه (والاصل مستقوم ، فاستثقلوا الكسرة على الواو فنقلت الى القاف فانقلبت الواو ياء لانكسار ماقبلها) [42] .

مستقيم = مستقوم

م ـُ / س ـْ / ت ـَ / ق ـْ / و ـِ / م ـْ /

م ـُ / س ـْ / ت ـَ / ق ـٍ / م ـْ /

4. قل : فعل الامر من قال يقول قل ، قال ابن خالويه (والاصل عند أهل البصرة اقول على وزن اقتل ، فاستثقلوا الضمة على الواو فنقلوها الى القاف ، فلما تحركت القاف استغنوا عن الف الوصل فصار قُوْل فالتقى ساكنان الواو واللام فحذفوا الواو لالتقاء الساكنين)[43] .

قل = اقْوُلْ

الاصـــل ا ـُ / ق ـْ / و ـُ / ل ـْ /

نقل الحركة الـــى القاف ا ـُ / ق ـُ ل ـْ /

استغناء عن الف الوصل بحركة القاف ق ـُ / و ـْ / ل ـْ /

حذف الواو بسبب التقاء الساكنين ق ـُ / ل ـْ /

ج. التقريب : من ظواهر الادغام ظاهرة التقريب وتعرف بأنها : (نزعة صوتين الى التقارب أي الاتصاف بصفات متقاربه حتى يسهل نطقهما متتاليين) [44] ، وتحدث هذه الظاهرة بتقريب الحرف ذي صفة (الانفتاح) الى الصوت ذي صفة (الاطباق) وتحصل المشاكلة بين الصوتين .وقد درج علماء الاصوات على ابدال تاء افتعل طاء اذا كان فاؤهما صادا ، او ضادا ،او ظاء . قال سيبويه :(فابدلوا مكان التاء اشبه الحروف بالصاد وهي الطاء ليستعملوا السنتهم في ضرب واحد من الحروف) [45] وقال الفراء(ت 207هـ) :(وتاء الافتعال تصير مع الصاد والضاد طاء ، كذلك الفصيح من الكلام) [46] . وقال ابن جني (ت 392 هـ) : (اذا كانت فاء افتعل صادا او ضادا او طاء او ظاء قلبت تاؤه طاء وذلك في افتعل من الصلح اصطلح ومن الضرب اضطرب ومن الطرد اطّرد ومن الظلم اظّلَمَ وكذلك تصرفه))[47] . فالمسألة هي تقريب صوت من صوت ، تقريب الحرف المنفتح الى صوت مطبق من مخرجه ليتشاكل مع الصوت المطبق في فاء الصيغة [48] . وهذا التعليل ايدته الدراسات الحديثة (وتنقلب التاء في صيغة افتعل اذا كانت حرفا مفخما [49] .

اضترب اضطرب ← اصتلح اصطلح ← اضتجع اضطجع ←

ولايخرج رأي ابن خالويه عمن سبقوه في ان تحول تاء الافتعال طاء لكون الفاء صادا ، او ضادا ، او ظاء ، فقد ورد في الكتاب قوله (ووزن تطّلع من الفعل تفتعل ، والاصل تطتلع ، وتاء الافتعال اذا اتت بعد صاد او ضاد او ظاء تحولت طاء ، ثم ادغموا الطاء في الطاء فالتشديد من جلل ذلك) [50] .

د. المماثلة Assimilation: المماثلة ظاهرة صوتية تكون بين الحركات او بين المقاطع المتتابعة ، فالأصوات المتجاورة يتأثر بعضها ببعض ، فينقلب الصوت حركة كان أم حرفا الى مثيل أو فريق من الاخر ليكون بينهما توافق وأنسجام [51] واقتصادا في الجهد المبذول من المتكلم ، وقد عرف البحث الصوتي عند العرب قانون المماثلة واسماها سيبويه المضارعة والتقريب [52] ، أما ابن خالويه فاسماها (الاتباع) [53] . وقد عالج ابن خالويه هاتين الظاهرتين في أكثر من موضع في كتابه ومنها قوله : (وقرأ الحسن ورؤبة (الحمدِ لِلـه) بكسر الدال ، اتبعا الكسر الكسر وذلك أن الدال مضمومة وبعدها لام الإضافة مكسورة ، فكرهوا أن يخرجوا من ضم الى كسر فأتبعوا الكسر الكسر ، وقرأ ابراهيم بن ابي عبله (الحمدُ لُلـه) بضم اللام اتبع الضم الضم ، كما اتبع أولئك الكسر الكسر)[54] . والبحث الصوتي الحديث اثبت هاتين الظاهرتين فقسمت على قسمين : الاول : تأثير مقبل (تقدمي) وهو تأثر الصوت الثاني بالاول(progressive)الثاني : تأثير مدبر (رجوعي) وهو تأثر الصوت الاول

بالثاني[55] (Regressive) . فقراءة الحسن ورؤبة (الحمدِ لِلـه) بكسر الدال تأثير تقدمي ، إذ اثرت كسرة اللام بحركة الدال فحولتها الى حركة مشابهة وهي الكسر وقراءة ابراهيم بن ابي عبلة (الحمدُ لُلـه) بضم اللام تأثير رجوعي إذ اثرت ضمة الدال في حركة الدال فحولتها الى حركة مشابهة وهي (الضم) ، ونظير ذلك قول أبن خالويه (والاصل فيه عليهِم عليهُم بضم الهاء وهي لغة رسول اللـه (ص) وبذلك قرأ حمزة ، ومن كسر الهاء كسرها لمجاورة الياء) [56] . عليـهُـــم عليـهِـــم ، وهذا تأثير رجوعي (مدبر) لان الهاء تأثرت بالياء فتحولت الحركة من الضم الى الكسر طلبا للمجانسه والمماثلة واقتصادا في الجهد المبذول اثناء الكلام . ومثله قوله(من دساها ، والألف في (دسى)مبدلة من سين كراهية اجتماع ثلاث سينات والاصل من دسّسها أي اخفاها ، يعني نفسه عن الصدقة كما قال تعالى (ثم ذهب الى أهلهِ يتمطى)[57] والاصل يتمطّط)[58] .

دسّى دسُّسَ الاصل يتمطى يتمطْطَطْ الاصل

دسْسَى ابدلت السين الثالثة الفا . يتمطْطَى ابدال الطاء بالالف

دسّى ادغمت السين في السين . يتمطّى ادغام الطاء في الطاء.

المبحث الثاني من فكر ابن خالويه النحوي

وضع ابن خالويه كتابه (إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم) لإعراب غريب القرآن الكريم ، فهو ليس كتاب نحو تتسلسل فيه موضوعات النحو على ابوابها المعروفة فجاءت موضوعاته متفرقة حسب ما يقتضيه المحل الاعرابي للكلمة ، من جهة اخرى ان المؤلف احال كثيرا من المسائل النحوية الى كتابه (إعراب القرآن) و (الجمل) و (المبتدئ)، وكتابه اعراب القرآن لم يشر اليه أي من المؤرخين واصحاب كتب التراجم . . وابن خالويه من اعلام القرن الرابع الهجري كان له اكبر الاثر في بقاء الدرس النحوي الكوفي فكان اعتماده في النحو واللغة على تلاميذ ثعلب(ت291 هـ) امثال ابن الانباري(ت 328 هـ) ، وابي عمر الزاهد ، ونفطويه والروايه عن ثعلب والفراء (ت 207 هـ)والكسائي(ت 189هـ) مما له كبير الاثر في صنع شخصيته النحويه . وكتابه تضمن مسائل وقضايا نحويه كثيره اهمها : التقديم والتأخير والحذف والاستفهام والتوابع والاستثناء وحروف المعاني والعلة النحوية . وساتناول ثلاث قضايا أراها جديرة بالبحث تكشف عن فكر هذا اللغوي .

أولا: المصطلح النحوي :عاش ابن خالويه في القرن الرابع الهجري- كما عرفنا – عند استقرار المصطلح في الدرس النحوي الذي رافق بدايته ظهور مصطلحات نحويه بصريه لانه بدأ بصريا ثم ظهور مصطلحات نحويه كوفيه خاصة تلائم المنهج الذي اختاروه ، فنتج عن ذلك ظهور ثلاثة انواع من المصطلحات النحويه هي :

1. مصطلح نحوي بصري
2. مصطلح نحوي كوفي .
3. مصطلح نحوي مشترك .

وعند ملاحظة كتاب (إعراب ثلاثين سورة) نجد ابن خالويه قد استخدم المصطلحات الثلاثة ، الا إن استخدامه المصطلح النحوي الكوفي أكثر من المصطلحات الأخرى وعلى النحو الآتي :

1- المصطلح النحوي البصري : البدل [59] ، الجر [60] ، الصفه [61] ، الظرف [62] ، الفعل المضارع [63] ، المنصرف وغير المنصرف [64] .

2- المصطلح النحوي الكوفي : الخفض [56] ، النسق [66] ، النعت [67] ، مالم يسم فاعله [68] ، الجحد [69] ، الفعل المستقبل [70] ، باء الصفه [71] .

ج- المصطلح النحوي المشترك : الاستثناء [72] ، الحال [73] ، الخبر [74] ، المبتدأ [75] ، النداء [76] ، الوقف [77] ، السكون [78] . فمما يدلل على نزعة ابن خالويه الكوفيه استخدامه المصطلح النحوي الكوفي الذي كان غالبا عليه .

ثانيا : التأويل والتقدير : التأويل لغة : قال الراغب الاصفهاني (ت 502 هـ) (والتأويل من الأول ، أي الرجوع الى الاصل ، ومنه الموئل للموضع الذي يرجع اليه ، وذلك هو رد الشيء الى الغاية المرادة منه) [79] . اما في الاصطلاح فقد عرفه الجرجاني(ت 816 هـ) : (صرف اللفظ عن معناه الظاهر الى معنى يحتمله) [80] .اما التقدير : فيراد به جعل الشيء مطابقا لما اعد له وعلى وفقه ، ومنه قوله تعالى (وخلق كل شيء فقدره تقديرا) [81] ، المعنى كما ذهب اليه الزمخشري (ت 538 هـ) ان اللـه – سبحانه – قدر كل ما خلقَ من شيء فجعله على حسب المصلحة التي تناط به من دون مناقضة ولا خلاف[82]. ولكثرة الايجاز والحذف في العربية اصبح التقدير والتأويل كلاهما ضرورة فيها لدراسة النصوص واستنباط الاحكام ، ذكر سيبويه (تقول جئتك إنك تريد المعروف انما تريد لانك تريد المعروف ولكنك حذفت اللام هاهنا كما تحذفها من المصدر اذا قلت :

واغفر عوراء الكريم ادخاره واعرضوا عن ذنب اللئيم تكرما

أي لادخاره ، وسألت الخليل عن قوله – جل ذكره – (وان هذه امتكم امة واحدة وأنا ربكم فاتقون)[83] فقال : انما هو على حذف اللام كأنه قال ولان هذه امتكم امة واحدة وانا ربكم فاتقون ، وقال : نظيرها (لايلاف قريش) ، لانه انما هو لذلك فليعبدوا ، فان حذفت اللام من أنَّ فهو نصب ، كما انك لو حذفت اللام من لايلاف كان نصبا) [84].وقد عقد عبدالقادر الجرجانيفصلا في كتابه " دلائل الاعجاز " يمتدح فيه الاسلوب الذي يحتمل وجها من المعنى غير الوجه الذي هو عليه [85]. وذهب الدكتور نمام حسان الى ان قضية التقدير في النحو العربي نتيجة من نتائج اثر المنطق الارسطي الذي اثر فيه من جانبين (اولهما : جانب المقولات وتطبيقها على التفكير النحوي العام ، وثانيهما:الاقيسه والتعليلات في المسائل النحوية)[86].وقد تعرضت قضية التقدير الى الانتقاد وقد ضاق بها ذرعا ابن مضاء القرطبي(ت 572هـ)وشن حملة كبيرة عليها وعلى الكثير من الافكار التقليدية في النحو العربي[87].

التأويل والتقدير عند ابن خالويه : ابن خالويه من علماء القرن الرابع الهجري– كما عرفنا– قد استحوذت قضية التقدير على اهتمامه،وكتابه مليء بالتقديرات والتأويلات ذات المنحى الفلسفي التأويلي في اكثر مواضع الكتاب رصد الباحث منها:قوله (" بسم"،وقال البصريون :موضع الباء رفع بالابتداء او بخبر الابتداء ، فكأن التقدير أول كلامي باسم اللـه،وباسم اول كلامي)[88] ، وقوله("غير" نعت للذين،والتقدير صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم غير اليهود،لانك اذاقلت مررت برجل صادق غير كاذب،فغير كاذب هو الصادق)[89] ، وقوله (" ما الطارق " ما تعجب في معنى الاستفهام ، وهو رفع بالابتداء ، والطارق خبره ، والتقدير وما ادراك يامحمد أي شيء هو الطارق) [90] ، وقوله (" فويلٌ للمصلين " ، التقدير استقر الويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون)[91] ، وفي مواضع اخرى من الكتاب [92] . اقول : ان ابن خالويه في قضية التقدير والتأويل ينزع نزعة

بصرية ، لان التقدير مذهب البصريين تضمنته كتبهم النحويه. **ثالثا : نظرية العامل:**علم النحو اثر رائع من اثار العقل العربي جاء بعد جمع وتنسيق وفقه تام للغة قائما على الملاحظة والوصف والاستقراء والتتبع الواسع والاستنباط السليم وقد اطال النحاة التحدث عن العامل ودوره المهم في رسم مناهجهم النحوية . والعامل كما عرفه ابن الحاجب (ت 643 هـ) هو: (مابه يتقوم المعنى المقتضي)[93] . وكتب النحو العربي حافله بالعوامل النحوية ومن يلق نظرة اليها يجدها مشحونة بالعامل النحوي ، ففي كتاب سيبويه كان (الخليل بن احمد هو الذي ثبت اصول نظرية العوامل ومدّ فروعها واحكمها احكاما) [94] . والعامل ينقسم على قسمين : الاول لفظي والثاني معنوي ، والعامل اللفظي نحو قولك مررت بزيد وليت عمرا قائم [95] ، اما العامل المعنوي كرفع المبتدأ بالابتداء ورفع الفعل لانه يقع موقع الاسم [96] . ولعل اقوى ما وجه الى العامل من طعن امرين : (الاول : ان النحاة نسبوا العمل اليه فجعلوه هو الذي يرفع او ينصب او يجر او يجزم مع انه قد يخفي المعنى او يعقده ، وكيف ينسب اليه العمل وهو لا يعمل شيئا ، وانما الذي يعمل هو المتكلم ، والثاني : ان النحاة وقد قصروا عليه العمل وحده بحثوا عنه في بعض التراكيب النحوية العربية الصحيحة فلم يجدوه وقد اضطروا ان يقدروه وان يفترضوا وجوده ويتكلفوا ويتعسفوا) [97] . ولم يخرج ابن خالويه في كتابه عن منهج من سبقه باستخدام العمل النحوي في إعرابه ، بل إن الاعراب عنده قائم على العامل النحوي بنوعيه وفي مواضع عدة منها :

1. العوامل المعنوية : عامل الرفع بالابتداء في قوله : (" الحمد " رفع بالابتداء علامة رفعه ضم آخره ، فإن قيل : لمَ رفع الابتداء ؟ فقل : لان الابتداء أول الكلام والرفع اول الاعراب فأتبع الاول الاول)[98] ، وعامل رفع الفعل المضارع في قوله (" نستعين " فعل مضارع ، وانما ارتفع لوقوعه موقع الاسم)[99] ، وعامل رفع الفاعل في قوله (" البينة ": رفع بفعلها علامة الرفع ضم آخرها) [100] .
2. العوامل اللفظية : رفع الخبر بالمبتدأ في قوله (" أولئك اصحاب " اصحاب : رفع خبر الابتداء) [101] ، والجر بحرف الجر في قوله (" والسماء " الواو حرف قسم ... والسماء جر بواو القسم) [102] ، والجر بالاضافة في قوله (" من بين الصلب " الصلب : جر باضافة البين اليه) [103] .

المبحث الثالث من فكر ابن خالويه الصرفي والدلالي

الدلالة معنى مصدري ، دل يدل دِلالة ودَلالة ، قال الراغب : (هي ما يتوصل بها الى معرفة الشيء كدلالة الالفاظ على المعنى) [104] ، وعرفت الدلالة بانها (علم دراسة المعنى) [105] ، وفي لفظ دلالة ثلاث لغات : دِلالة ودَلالة ودلولة ، وذكروا ان أعلاه الفتح [106] ، الدلالة في الاصطلاح هي (كون الشيء بحالة يلزم من العلم به العلم بشيء آخر ، والشيء الاول هو الدال ، والشيء الثاني هو المدلول) [107] ، فالدلالة هي علاقة اللفظ بالمعنى ، وقضية اللفظ والمعنى شغلت بال اللغويين والمتكلمين والاصوليين القدامى والمحدثين ، وقد عالج ابن خالويه في كتابه الكثير من الظواهر الصرفية والدلالية غايته الوصول الى معنى النص القرآني نتوقف عند اهمها:

اولا : الاشتقاق : لغة هو أخذ شق الشيء وهو نصفه ، واشتقاق الحرف من الحرف اخذه منه [108] ، ذكر ابن فارس (ت 395 هـ) (الشين والقاف اصل واحد يدل على انصداع في الشيء، ويقال لنصف الشيء الشق) [109] ، اما اصطلاحا :(فهو اخذ كلمة من كلمة او اكثر من اخرى لمناسبةٍ بين المأخوذ والمأخوذ منه في الاصل اللفظي

والمعنوي)[110] . وقد حظي الاشتقاق بعناية اللغويين واهتمامهم منذ وقت مبكر ،فقد دعت الحاجة الى معرفته مع بداية التفكير النحوي لما له من ارتباط باصول الكلمات ومعانيها واحوال تركيبها ، فظهرت مؤلفات عدة وكتب خاصة باشتقاق الاسماء منها : اشتقاق الاسماء للأصمعي (ت 216هـ) ، وكتاب الاشتقاق لابن دريد (ت 321هـ) ، وكتاب اشتقاق اسماء اللـه الحسنى للزجاجي (ت 330هـ) . وتتضح اهمية الاشتقاق من حيث كونه اهم وسيلة لتوليد الألفاظ ونمو اللغة ، اذ تتمكن به اللغة من التعبير عن الجديد من الافكار ، وقد استعمل بعض الكوفيين مصطلح الاشتقاق بدلا من مصطلح (الصرف) ، علما أن ابن جني ذهب الى ان بين التصريف والاشتقاق نسبا قريبا واتصالا شديدا قال : (وينبغي ان يعلم ان بين التصريف والاشتقاق نسبا قريبا واتصالا شديدا لان التصريف انما هو ان تجيء الى الكلمة الواحدة فتصرفها على وجوه شتى ... وكذلك الاشتقاق) [111] . ولعل ابن خالويه يسمي الاشتقاق تصريفا ، قال : (فأذا صرفت الفعل قلت عاذ يعوذ عوذا فهو عائذ) [112] ، وقوله (فاذا صرفته قلت عبد يعبد عباد ة فهو عابد واللـه معبود) [113] .اصل الاشتقاق : اختلف اللغويون القدامى والمحدثون في اصل الاشتقاق فذهبوا في ذلك مذاهب وآراء : الاول : المصدر اصل الاشتقاق وهذا الراي بصري واستدلوا بحجج كثيرة [114] ، الثاني : الفعل اصل الاشتقاق وهذا الرأي كوفي واستدلوا بحجج كثيرة [115] ، الثالث : رأي مأخوذ عن رأي البصرين وهو ان لمصدر اصل الفعل ، والفعل اصل الوصف ، ونسب هذا القول لابي علي الفارسي (ت 377 هـ) ، وعبدالقاهر الجرجاني (ت 471هـ) ، وابن الشجري (ت542 هـ) [116] ، الرابع : المصدر اصل برأسه ، والفعل اصل برأسه وهذا الرأي لمحمد بن طلحة الاشبيلي (ت ... هـ) [117] .رأي ابن خالويه : ذهب ابن خالويه الى القول بان الفعل هو اصل الاشتقاق موافقا الكوفيين وان لم يصرح بذلك ، ولكن استقراء المواضع التي استخدمها في كتابه تثبت ذلك ، فهو يقدم الفعل على المصدر فيقول : (ادرى يدري ادراء فهو مدر) [118] وقوله (خفي يخفى خفوا وخفاء) [119] ، وقوله: (قدر يقدر قدرة قدرانا) [120] ، وكما اختلف اللغويون في اصل الاشتقاق اختلفوا في وقوعه فمنهم من أنكر وقوعه بانواعه كافة على الرغم (أن الكلم كله أصل) [121] وهناك من يرِى أنّ (بعض الكلم مشتق وبعضه غير مشتق [122] وينسب هذا الرأي الى الخليل وسيبويه وقطرب والمازني والكسائي والفرّء والمبرّد ، والذي نراه ان هذا الرأي جدير بان نقبله وننتصر له ، لأن الاستقراء يثبت ذلك .

انواع الاشتقاق :

1- الاشتقاق الصغير : انتزاع كلمة من كلمة أخرى على ان يكون بينهما تناسب في المعنى وتغيير في اللفظ يضيف زيادة على المعنى الأصلي ، وهذه الزيادة هي سبب الاشتقاق ويسميه الدكتور عبدالواحد وافي بـ (الاشتقاق العام) [123] ، ولكننا نميل الى تسميته بالصغير لتمييزه من الاشتقاقات الاخرى كا لكبير والاكبر ، فيما اطلق عليه الدكتور رمضان عبد التواب (الاشتقاق الصرفي)، لأن مباحثه تدرس ضمن علم الصرف . وقد عرض له من القدماء ابن فارس (ت 395 هـ) وحاول ارجاع اصول الاشتقاق في المادة اللغوية الواحدة الى اكثر من أصل [124] ، ويرى الدكتور ابراهيم انيس قياسية هذا النوع من الاشتقاق ودليله على ذلك النصوص اللغوية المروية عن العرب [125] ،وبهذا يخالف الدكتور ابراهيم أنيس الاقدمين الذين يرون عدم جواز القياس على كلام العرب في الاشتقاق لان كلام العرب كله توقيف . وابن خالويه عرض لهذا النوع من الاشتقاق عند إعرابه الآيات القرآنية الكريمة ، فبعد إعرابه الكلمة يبدأ بذكر اشتقاقاتها اعتمادا على المسموع من كلام العرب في مواضع

وعلى القياس في مواضع أخرى ، وفي مواضع اخرى نراه يوظف الاشتقاق (الصغير) لتأصيل الكلمة ومعرفة اصلها الاشتقاقي وسبب تسميتها اتكاءً على ملكته العقلية باعتماده على المسموع والقياس عليه . ومن مواضع الاشتقاق في الكتاب قوله : (عاذ يعوذ فعاذ فعل ماضٍ ويعوذ فعل مضارع ... وعَوذاً مصدر وعائذ اسم الفاعل ، واسم المفعول مَعُوذ به ، والامر عذ للمذكر، وعوذي للمؤنث ، وعُوذا للاثنين وعوذوا للرجال وعذْنَ للنسوة) [126] ، ومن امثلة الاشتقاق الصغير عنده اعتمادا على القياس قوله (كاد يكيد كيدا فهو كائد والمفعول به مكيد مثل كال يكيل كيلا فأنا كائل والطعام مكيل) [127] ، وقوله (آصد يؤصد إيصادا فهو مؤصد مثل آمن يؤمن إيماناً فهو مؤمن)[128] .وابن خالويه يؤصل للمفردة اعتمادا على الاشتقاق الصغير في مواضع كثيرة من كتابه منها قوله : (" والطارق "... إنما سمي طارقا لطلوعه ليلاً ، وكلّ من أتاك ليلا فقد طرقك) [129]. وقوله (ويقال للفؤاد الجنان ويقال له القلب ، سمي قلبا لتقلبه وجنانا لتستره) [130] ، وقوله (قريش تصغير قرش وهي التجارة ، سموا بذلك لانهم كانوا تجاراً) ، وقوله (والجن سموا بذلك لاستتارهم من الناس) [132] ، وقوله (والنّهي غديرُ الماء ... وإنما سمي النهيُ غديراً لان السيل غادره) [133] ، وقوله : (سمي ابليس إبليسا لانه أبلس من رحمة اللـه) [134] .

2- الاشتقاق الكبير : هو ان يكون بين كلمتين تناسب في اللفظ والمعنى من غير ترتيب في الحروف مثل (حمد ، مدح) ، (اضمحلّ ، امضحلّ) ، في هذا النوع من الاشتقاق تتألف الكلمة من أصول ثلاثة لكن هذه الاصول قد يختلف ترتيبها عن طريق القلب فتتألف من ذلك صور محتملة لكلمات تشترك في الحروف من غير مراعاة للترتيب ، وتتقارب في المعنى تقاربا كبيراً . وعلى هذا يكون الاشتقاق الكبير نوعا من (القلب المكاني) ، وقد عقد ابن جني (ت 392 هـ) فصلا خاصا باسم (الاشتقاق الاكبر) ذكر فيه هذا (موضع لم يسمَّه أحدٌ من اصحابنا غير أن ابا علي (رحمه اللـه)كان يستعين به ويخلد إليه مع إعواز الاشتقاق الأصغر لكنه مع هذا لم يسمّه وإنما كان يعتاده عند الضرورة ويستروح إليه ويتعلل به ، وإنما هذا التقليب لنا نحن وستراه فتعلم أنه لقب مستحسن) [135] .يتضح لنا من كلام ابن جني أنه استخدم التقليب ومثّل له (س م ل) فابن جني يرى أن : ((س م ل) (ل م س) (م ل س) (ل س م) (م س ل) مهما تقلبت واختلف ترتيبها الصوتي فإن الجامع لها المشتمل عليها الإصحاب والملاينة ومنها الثوب (السَّمَل) وهو الخلق ... والسمل الماء القليل ، ومنها السلامة ، وذلك أنّ الماء لايجري إلاّ في مذهب له وإمام منقادٍ به ، ولو صادف حاجزاً لأعتاقه فلم يجد متسَّربا معه ، ومنها الأملس والملساء ، ومنها (اللمس) وذلك أنه إن عارض اليد شيء حال بينها وبين الملموس) [136] . وعلى الرغم من عمل ابن جني وجهده الجبار فإنه لم يسلم من نقد السيوطي (ت 911هـ) بقوله : (وليس معتمدا في اللغة ولايصحّ أن يستنبط به اشتقاق في لغة العرب) [137] . ويرى الباحث أن هذا النوع من الاشتقاق ليس مطّرد القاعدة لذا لايمكن التسليم به وإنّ هذا النوع بعيدٌ عن الاشتقاق وسبله فهو من باب القلب أي : تبديل مواقع الحروف (أيس – يئس) ، (حمد – مدح) ، (جذب – جبذ) فهو قلب مكاني ، وفكرته فكرة التقاليب الفكرة الرياضية التي عقدها الخليل بن احمد عند إنشائه كتاب (العين) ، ثم وجدت هذه الفكرة هوى عند ابن جني . أما ابن خالويه فلم نلمح في كتابه أية إشارة إلى وجود هذا النوع من الاشتقاق لانه اشتقاق ليس مطردا - كما أشرنا -

ج- الاشتقاق الاكبر : هو أن يكون بين اللفظتين تناسب في المخرج نحو (نعق - نَهَق) أو هو إقامة حرف مكان آخر في الكلمة ، او (هو ارتباط بعض المجموعات الصوتية ببعض المعاني ارتباطا عامّاً ...) [138] ، ومن امثلة ذلك قولهم (كشط – قشط) ، (هديل – هدير) وهذا التناوب بسبب تقارب المخرج الصوتي .

وقد أشار ابن جني الى هذا النوع من الاشتقاق تحت عنوان (تصاقب الألفاظ لتصاقب المعاني) [139] ، وهذا النوع من الاشتقاق يقوم على الابدال ، وقد صرحّ ابن فارس (ت 395هـ) بأنه (من سنن العرب ابدال الحروف وإقامة بعضها مقام بعض ، ويقولون مدحه ومدهه ،وفرس رفل ورفن وهو كثير مشهور) [140] .

اما المحدثون فيرجعون هذا النوع من الاشتقاق إلى ضرب من التصور الصوتي [141] . ويرى الباحث ان هذا النوع من الاشتقاق سببه يعزى الى الاختلاف اللهجي والذي يفسّر على اساس ظواهر صوتية ، وهذا الاشتقاق يقدم تنمية كبيرة للغة لاسيما وان بعض الكلمات التي جرى عليها الإبدال اللغوي تعطي معنى جديدا يختلف عما تعطيه اللفظة الأولى المبدل عنها ، وسنجد ذلك واضحا عند ابن خالويه في كتابه الذي احتوى على الكثير من حالات الإبدال التي تُعزى إلى أسباب لهجية أو كونها لغات او ما تبرر باسباب صوتية .

ومن اشكال الابدال في الكتاب :

1. إبدال السين صاداً وزاياً (السراط والصراط والزراط) في هذا الموضع ذكر ان في الصراط اربع لغات (السراط بالسين وهو الاصل ، وبالصاد لمجيء الطاء بعدها ، والزاي الخالصة وبإشمام الصاد الزاي ، كل ذلك قد قريء به ، ومثله سندوق و صندوق وزندوق) [142] . ويبدو لي ان هذا الإبدال سببه صوتي لان الاحرف (ص س ز) اسلية ، لان مبدأها من اسلة اللسان وهي مستدق طرف اللسان [143] هذا من جانب المخارج عند القدماء ، أما المحدثون فيرون أنها اسنانية لثوية [144] ، أما من حيث الصفة فإنّ هذه الأحرف الثلاثة من حروف الصفير وتجمعها صفة الرخاوة ألا أنّ الزاي حرف مجهور والسين والصاد حرفان مهموسان لذلك حصل الإبدال اللغوي .
2. إبدال الضاد صاداً : قال ابن خالويه : (ومما تقلب الضاد فيه صادا المضمضة والمصمصة ، ونضنضت الحية لسانها ونَصْنَصت ، والقبضة والقبصه) [145] يبدو للباحث أن سبب قلب الضاد صادا لأن كليهما (الصاد والضاد) حرفان من حروف الاستعلاء التي تعطي الحرف صفة التفخيم .
3. إبدال القاف كافاً : قال ابن خالويه : (والعرب تبدل القاف كافا والكاف قافا لقرب مخرجيهما ، فـ (تقهر) في حرف ابن مسعود (تكهر) [146] .
4. إبدال الغين عينا : قال ابن خالويه : (يقال رجلٌ مشغوف إذا بلغ الحب ذلك الموضع منه ،يقال بالغين وبالعين) [147] . ولعل ابدال الغين عينا مرده صوتي فالحرفان من حيث المخرج حلقيان وهذا رأي الخليل بن احمد ، ومن حيث الصفة فالحرفان مجهوران لذلك حصل الإبدال .

اقول : إن الإبدال اللغوي في الكلام العربي لا تخرج اسبابه عن (الصوتية) توخيا للسهولة والاقتصاد في الجهد اثناء الكلام .

د- الاشتقاق الكبّار (النحت) مصطلح الكبار مصطلح حديث ، أوّل من أطلقه عليه الاستاذ عبدالله أمين في كتابه الاشتقاق [148]، وتابعه الدكتور صبحي الصالح في كتابه (دراسات في فقه اللغة) [149] .والنحت لغة : هو النشر والبري والقطع [150] ، قال تعالى (وتنحتون من الجبال بيوتاً) [151] . أما اصطلاحا فيعني النحت انتزاع كلمة من

كلمتين او أكثر او من جملة للدلالة على معنى مركب من معاني الاصول التي انتزعت منها ، قال ابن فارس (ت 395 هـ) : (ومعنى النحت أن تؤخذ كلمتان وتنحت منهما كلمة تكون آخذة منهما جميعا بحظ) [152] . وقد بنى ابن فارس معجمه (مقاييس اللغة) على نظريتين هما (الاصول) و (النحت) ورأى أن كل شيء زاد على ثلاثة احرف فهو (منحوت) ، ولعل سيبويه قد اشار الى النحت في كتابه عندما تكلّم على (النسب)بقوله : (وقد يجعلون للنسب في الإضافة اسما بمنزلة (جعفر)ويجعلون فيه من حروف الأول والأخير ولا يخرجونه من حروفهما ليُعرف ، كما قالوا (سبطر) فجعلوا فيه حرف السَّبط إذا كان المعنى واحدا وسنرى بيان ذلك في بابه إن شاء اللــه فمن ذلك عَبشميّ وعبدريّ) [153] . وكذلك ابن جني (ت 392هـ) في باب (تصاقب الألفاظ لتصاقب المعاني)[154] . أما المحدثون فيمكن ايجاز موقفهم إزاء ظاهرة النحت بما يأتي : فريق يرى أن النحت يعود الى الاشتقاق ، وفريق يرى أن النحت ليس من الاشتقاق ، بل هو نوع من الاختصار ، وفريق يقف موقفا متوسطا فيعد النحت من قبيل الاشتقاق وليس اشتقاقا بالفعل ، وفريق يرى أن اللغة العربية غير قابلة للنحت ، وفريق يقف موقفا معتدلا فيسمح بالنحت حين تدعونا الحاجة إليه . أما ابن خالويه فعلى قلَّة استعماله اياه فهو من القائلين بأن النحت نوع من الاشتقاق بقوله : (لمَ قالت العرب بسمل يبسمل بسمله فالجواب في ذلك أنّ هذه الاسماء مشتقة من الأفعال فصارت الباء كبعض حروفه إذ كانت لاتفارقه وقد كثرت صحبتها له ، قال الشاعر :

لقد بسملت ليلى غداة لقيتها فيا حبذا ذاك الحبيب المبسملُ

ومن ذلك قولهم : قد هيلل الرجل إذا قال لا إله إلا اللــه ، وقد حولق إذا قال لا حول ولا قوة إلا باللــه ، وقد حيعل إذا قال حي على الصلاة ، وقد حمدل إذا قال الحمدُ للــه ، وقد أكثر من الجعفلة أي قول جعلني الله فداك) [155] .

وقال في موضع آخر : (تمدرع الرجلُ يتمدرع تمدرعا إذا لبس المدرعة وتمنطق إذا لبس المِنطقَة ، وتمندل من المنديل) [156] . ثانيا : الترادف : لغة : هو ركوب أحد خلف الآخر ، ورد في المعاجم : (الرَدف : ما تبع الشيء ، وكل شيء تبع شيئا فهو رِدْفُه ، وإذا تتابع شيء خلف شيء فهو الترادف) [157] .

أما اصطلاحا فهو : (الالفاظ المفرده والمختلفة الدالة على معنى يندرج تحت حقيقة واحدة) [158]

موقف العلماء من الظاهرة : أختلف في وقوع الترادف في العربية ، وانقسم العلماء إزاءه على قسمين :

الأول : يرى وقوع الترادف في العربية ، وأهم هؤلاء العلماء : سيبويه (ت 180 هـ) وقطرب (ت 206هـ)، وابن جني (ت 392 هـ) ، وابن سيده (ت 458هـ) . والسيوطي (ت 911هـ) .الثاني : ينكر وقوع الترادف في العربية ، وأهم هؤلاء العلماء : ابن الأعرابي (ت 231 هـ) ، وثعلب (ت 291 هـ) ، واحمد بن فارس (ت395 هـ) ، وابن درستويه (ت 347هـ) ، وابو هلال العسكري (ت 395 هـ) وغيرهم .**ابن خالويه والترادف** : وابن خالويه من الذين أقروا وقوع الترادف في العربية جاء في كتاب المزهر: (قال ابو علي الفارسي : كنت في مجلس سيف الدولة بحلب وبالحضرة جماعة من أهل اللغة ومنهم ابن خالويه ، فقال ابن خالويه : أحفظ للسيف خمسين اسما فتبسم ابو علي وقال ما أحفظ إلا اسما واحدا وهو السيف ، قال ابن خالويه : فأين المهند والصارم ، وكذا وكذا ،فقال ابو علي هذه صفات)[159] ، وابن خالويه في الكتاب عبر بالفاظ دالة عليه مثل (بمعني) او (بمعنى واحد) ، ومن أمثلة الترادف في كتابه مايأتي :

1. الصّلب : قال ابن خالويه : (ويقال الصُّلب والصَّلب والصّالب والقرا والمطا والظهر والمتن والمتنه بمعنى واحد) [160] .
2. هل : قال ابن خالويه : (هل لفظه لفظ الاستفهام وهو بمعنى قد ، وكل مافي القرآن من (هل أتاك) فهو بمعنى قد أتاك) [161] .
3. الخشوع : قال ابن خالويه (والخشوع الخضوع)[162] .
4. العجوز : قال ابن خالويه : (ويقال عجوز حيزبون ، وعضمّرة وشهبرة وشهربة وانقحلة وقحمة ، كلها المسنة) [163] .
5. الملء : وقال ابن خالويه : (وتقول العرب : أتأفت الأناء وربّزته وحضرجته وزعْبته ، وأفعمته ، وأترعته أي ملأته) [164] .
6. الظّهر : قال ابن خالويه : (يقال الظّهر والمطا والجوز والمتن والمتنة والقرا كله الظهر) [165] .
7. الصيف : قال ابن خالويه : (والصّيف ايضاً مصدر صاف السهم عن الهدف إذا قال عنه يصيفُ صيفاً ، وكذلك ضاف ، وجار ، ومال ، وعدل ، وجاض كلّه بمعنى)[166] .

ثالثا : الدّخيل والمعّرب : من وسائل نمو الثروة اللفظية هي ظاهرة (الاقتراض)وقد عرفت هذه الظاهرة مصطلحات عدة في الدراسات العربية القديمة كالدّخيل والمعّرب ، والمولد والاعجمي . ولعل استعانة اللغات بعضها بألفاظ بعضها الآخر حدث من القدم ومايزال يستخدم في الوقت الحاضر [167] . وعلل الدكتور نعمه رحيم العزاوي استعانة اللغة بألفاظ لغة أخرى تعليلا علميا طريفا بقوله: (واستعانة اللغة بالفاظ لغة أخرى تكون في بعض حالاتها وليدة الحاجة ، وتكون احيانا بسبب الإعجاب بتلك الألفاظ) [168] . ويرى الباحث ان استخدام اللفظة المعرّبة أو الدّخيلة تدعواليه حاجة الاستعمال وخصوصا عند دخول اللفظة مقترنة بأختراع آلة أو مكتشف ، كالتلفزيون والسينما والكومبيوتر ، فكثرة الاستعمال دعت الحاجة إلى تعريب التلفزيون الى تلفاز والسينما الى سيما وحسنا فعل المجمع العلمي العراقي عندما أقدم على تعريب الكثير من المصطلحات الدّخيلة لكي يسهل استخدامها ولاسيما انها اصبحت لفظة متداولة في الاستعمال تداولا كثيرا .**المعّرب والقرآن الكريم :**انقسم العلماء في موقفهم من وقوع المعَّرب في القرآن الكريم على ثلاثة اقسام : القسم الاول : ومنهم ابو عبيده معمر بن المثنى (ت206 هـ) إذ قال : (من زعم ذلك فقد اكبر القول)[169] فهو بهذا القول ينكر وجود المعّرب في القرآن مستندا إلى قوله تعالى : (إنا جعلناه قرآنا عربيا) (170) ، وقوله : (بلسان عربي مبين) [171] ، وتابعه على هذا الزعم الشافعي (ت 204هـ) وابو بكر الانباري (ت 328هـ) ، وابن فارس (ت 395 هـ) وابن جرير الطبري المؤرخ (ت 310 هـ) وغيرهم . القسم الثاني : القائلون بوقوع المعّرب في القرآن ، وقد روي ذلك عن ابن عباس ومجاهد وعكرمة الذين رأوا في احرف كثيرة من القرآن من غير لسان العرب مثل :(طه ، واليم ، والطور ، والربانيون ، ... والصراط ، والقسطاس ، والفردوس ، ومشكاة وكفلين)[172]. القسم الثالث : الفريق الذي يذهب الى التوفيق بين القولين وتصديقهما معا في ان هذه الكلمات اصولها أعجمية ، إلا انها دخلت العربية فحولت عن الفاظ العجم الى الفاظ عربية ثم نزل القرآن الكريم بها ، والى هذا ذهب ابو عبيد القاسم بن سلام (ت223 هـ) قال : (والصواب عندي مذهبٌ فيه تصديق القولين جميعاً ، وذلك إن هذه الحروف أصولها عجمية ، كما قال الفقهاء ، إلا أنها سقطت

الى العرب فاعربتها بالسنتها ، وحولتها من الفاظ العجم الى الفاظها ، فصارت عربيةً ثم نزل القرآن وقد اختلطت هذه الحروف بكلام العرب ، فمن قال إنها عربية فهو صادق ، ومن قال عجميه فهو صادق) [173] .

ابن خالويه والمعّرب : يعدّ ابن خالويه من القائلين بوجود المعرب في كتاب اللـه العظيم ، إذ احتوى كتابه على الألفاظ المعربه في المواضع الآتية :

1. إبراهيم : ذهب ابن خالويه الى إن كلمة (ابراهيم) اعجمية بقوله: (وذلك ان إبراهيم اسم اعجمي ، فإذا عربته العرب فإنها تخالف بين الفاظه ، ومنهم من يقول ابرهم بغير الف) [174] ، مستشهدا بقول الشاعر : نحن آل الله في كعبته لم يزل ذاك على عهد ابرهم

او بقول الشاعر : أنفي لك اللهم عان راغم مهما تجشمني فإني جاشم

عذتُ بما عاذ به ابراهـــم

فأبن خالويه يرى أن تعّريب كلمة ابراهيم ودخولها ضمن الاستخدام الغوي للسان العربي لا يتم إلا بالمخالفة بين الالفاظ ، وفي موضع آخر من الكتاب ذكر إن ابراهيم لا ينصرف للعجمة والتعريف [175] .

2. سجيل : سجيل معربة عند ابن خالويه (والاصل سنك و كل فعرّب)[176] ، ويبدو من كلام ابن خالويه ان الكلمة لا تعرّب إلا بعد تغير اللفظ ومخالفة احرفه .

3. عاد : مستشهدا بقراءة الحسن البصري (ت 110هـ) قال : (عاد جر بالباء الزائدة وفيه ثلاث قراءات قرأ الحسن " بعاد ارم " ولم يصرف عاد لانه جعله اعجميا) [177]

4. فِرعون : وفِرعون ممنوع من الصرف عند ابن خالويه (وفِرعون لا ينصرف للتعريف والعجمة)[178].

5. مسيح : معرّب (إنما هو في العبرانية مشيحا) [179] .

6. موسى : قال ابن خالويه : (إنما هو بالعبرانية " موسى " فعرّب) [180] .

7. الكرد : واصله بالفارسية كردن فعرب) [181] واستشهد بقول الشاعر :

وكنا إذا الجبارُ صعرَ خَده ضربناه دون الانثيين على الكرد.

رابعا : المذكر والمؤنث

انطلاقا من اهمية التذكير والتأنيث فقد اشار ابن خالويه الى عدد من الالفاظ ونبه عليها ، ومن امثلة المذكر والمؤنث في الكتاب مايأتي : قال ابن خالويه : (والسماء مؤنثة لان تصغيرها سميه وبها سمي المرأة ، لان العرب تسمي النساء بما تستحسنه) [182] ، وقال : (والسماء اذا اردت به المطر فهو مذكر وجمعه سمي وأسميةٌ) [183] ، وقال : (قوله تعالى " من عين آنية " آنية نعت للعين ، والعين مؤنثة فلذلك قيل آنيةٌ) [184] ، وقال : (قوله تعالى "يا ايتها النفس المطمئنة " [185] المطمئنة نعت للنفس ، لان النفس مؤنثة تصغيرها نفيسةٌ ، والنفس الدم ، والنفس الدماغ ، فاما قوله عز وجل " خلقكم من نفسٍ واحدةٍ ")[186] فالنفس هاهنا آدم (ص) ، وانما أنث للفظ لا للمعنى) [187] ، وقال : (والشمس مؤنثة ، تصغيرها شميسةُ ، فأما الشمس في عنق الكلب فهو مذكر تصغيره شميس) [188] ، وقال : (قوله تعالى " وضحاها " ، والضحى مؤنثة تصغيره ضحية والاجود ان تقول في تصغيرها ضحي بغير هاء لئلا يشبه تصغيرها تصغير ضحوة) [189] ، وقال : (والليل يذكر ويؤنث ، ويجمع الليل على الليالي)

[190] ، وقال : (قوله تعالى " نارٌ حاميةٌ " ، والنار مؤنثة تصغيرها نويرةٌ ، فلذلك أنثت) [191] .خامسا:المشترك اللفظي : اشترك يشتركُ فهو مُشترِك اسم فاعل ، واشتُرِكَ يُشترَكُ فهو مُشتَرَك اسم مفعول . ورد في الاستخدام اللغوي لهذه الظاهرة استخدامها كونها اسم فاعل بكسر الراء ، وكونها اسم مفعول بفتح الراء ، ولعل استخدام (المشترَك) بفتح الراء اكثر استعمالاً ولكننا نميلُ الى استخدام (المُشتَرِك) بكسر الراء ، لانه يدل على اللفظ المشترك في الاستعمال اللغوي [192] .والمشترك اللفظي كونه ظاهرة لغوية تعددت تعريفاته الخاصة به بين اللغويين والاصوليين ، فعند اللغويين عُرف بانه (اللفظ الواحد الدال على معنيين مختلفين فاكثر ، دلالة على السواء ، عند اهل تلك اللغة)[193] .

اما الاصوليون فعرفوه بـ (ان يتعدد المفهوم ويتحد اللفظ) [194] .

موقف العلماء من الظاهرة :انقسم العلماء في موقفهم إزاء هذه الظاهرة على قسمين :الاول : القائلون بوجود الظاهرة وهم : الخليل ابن احمد وسيبويه وابو زيد الانصاري (ت215هـ) وابو عبيده والاصمعي والاخفش الاوسط وابو عبيد القاسم بن سلام والمبرد وابن جني وابن فارس وابن سيدة والسيوطي . الثاني : المنكرون ، وذهب الى هذا الرأي ابن درستويه (ت 347هـ) (195) .

وابن خالويه من العلماء القائلين بوجود ظاهرة الاشتراك اللفظي ، وقد اشار االيه صراحة وسماه (مُشتَرَك) [196] ، وفي مواضع اخرى يورد المعاني المتعددة للفظ المشترك من دون التنبيه على كونها من المشترك اللفظي ، ومن امثلته في الكتاب :

1. الرّب : قال ابن خالويه : (والرّب في اللغة السيد والمالك ... ورّب اسم مشترك يقال : رب الضيعة ورب الدار) [197] .
2. المثبور : قال ابن خالويه : (والمثبور الهالك ، والمثبور الناقص العقل) [198] .
3. الدّين : قال ابن خالويه : (والدّين في اللغة اشياء ، فالدّين الجزاء ، ... والدّين الطاعةُ والدّين الملّة والدّين العادة) [199] .
4. الصّدى : قال ابن خالويه : (والصّدى ذكر البوم ، وصوت البوم ، وعظام الميت إذا بلي والعطش ، والصّدى ايضا ما يجيبك في تهو او صحراء ويسمى ابنة الجبل) [200] .
5. الحجر : قال ابن خالويه : (والحجر اشاوى كثيرة ، فالحجر ديار ثمود ، والحجر حجر الكعبة ، والحجر الفرس الانثى ، والحجر الحرام ، والحجر العقل) [201] .
6. الصنبور : قال ابن خالويه : (والصنبور النخلة ... والصنبور ايضا مافي الادِواة من حديد أو رصاص ، والصنبور الصبي الصغير) [202] .
7. الحنيف : قال ابن خالويه : (والحنيف ستة اشياء : المستقيم ، والمعوج ، والمسلم ، والمخلص ، والمختون ، والحاج الى بيت اللـه ، ومن عمل بسنة ابراهيم صلوات اللـه عليه يسمى حنيفاً) [203] .
8. الخير : قال ابن خالويه : (والخير المال ها هنا ، كما قال تعالى " إن ترك خيرا " أي مالاً . والخير الخيل من قوله تعالى " إني احببتُ حب الخير عن ذكر ربي " يعني الخيل ، والخير الخمر ، تقول العرب : ماعنده خلٍ ولا خمر ، أي لا شر ولا خير) [204] .

9. الأمرّ: قال ابن خالويه : (والامرّ الصبر ،والامرّ معى الشاة ، والامرّ العري ، والامرّ الفقر) [205]

10. الماعون : قال ابن خالويه : (والماعون الطاعة ، والماعون الزكاة ، والماعون الماء ، والماعون المال ، والماعون الدلو ، والقداحةُ ، والفأس ، والنار ، والملح ، وما اشبه ذلك من المُحلات) [206] .

11. الجنةُ : قال ابن خالويه : (والجنةُ الملائكةُ ، والجنة الإنس ، والناس الجن والإنس جميعا) [207] .

الخاتمة :

الآن وقد وصل البحث الى الخاتمة لابد من الخروج بنتائج يمكن اجمالها بالآتي :ابن خالويه يمثل انعطافة كبيرة في الدرس اللغوي تربع على عرش التأليف في القرن الرابع الهجري الذي شهد ولادة الكثير من أئمة اللغة ، حيث بلغت مؤلفاته اكثر من اربعين مؤلفا توزعت بين النحو والقراءات واللغة والشروح والاشتقاق تكشف عن عقليته الموسوعية الفذة .كتاب اعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم ، على الرغم من كونه كتابا موجزا إلا انه منجمٌ للمعلومات ، إذ يحتوي على آراء مختلفة في الاصوات والصرف والنحو والدلالة والقراءات القرآنية (المتواترة والشاذة) وآراء في التفسير وعلوم القرآن .الكتاب بحاجة الى اعادة تحقيق ، لان تحقيقه لم يرق الى مستوى التحقيق ذي الاسلوب العلمي الرصين . في المبحث الصوتي عالج ابن خالويه الظواهر الصوتية في الكتاب من خلال مستويين هما : مستوى التحليل او ما يعرف بـ (علم الاصوات)، ومستوى التركيب او ما يعرف بـ (علم التشكيل الصوتي) ، ففي ظاهرة الإمالة لم يخالف ابن خالوية من سبقوه الرأي في اسباب الإمالة وموانعها ، وفي ادغام الحروف رأيت ان اللام حرف ليس شمسا ، وان ابن خالويه ذهب الى شمسية حرف اللام وان الادغام في الكلام عنده لسببين هما : (قرب المخرج وتجانس الحرفين) ، وفي ادغام الحروف في الحركات توصل البحث الى ان سبب ادغام الحرف بحركته هو الهروب من استثقال الكلام وطلب الخفة ، وفي ظاهرة الإمالة سمى ابن خالويه ظاهرة المماثلة (الاتباع) . في المبحث النحوي توصل البحث الى ان لابن خالويه كتابا لم يتنبه اليه المؤرخون ومن ترجموا اليه اسمه (إعراب القرآن) كان يحيل كثيرا من المسائل النحوية اليه . وفي المصطلح النحوي ظهرت النزعة الكوفية لابن خالويه في استخدام المصطلح النحوي ، إذ كان استخدام المصطلح الكوفي اكثر من المصطلحات الاخرى، وقضية التقدير استحوذت على اهتمام ابن خالوية مما يدلل على شدة تأثره بالاقيسة المنطقية وهو بهذا ينزع نزعة بصرية ، والعامل النحوي عند ابن خالويه وجدت ان الاعراب عنده قائم على العامل النحوي بنوعيه اللفظي والمعنوي . في الاشتقاق ذهب ابن خالويه الى القول بان الفعل هو اصل الاشتقاق وهو رأي كوفي ، وفي الاشتقاق الصغير وظف هذا النوع من الاشتقاق لتأصيل الكلمة ومعرفة اصلها الاشتقاقي اعتمادا على المسموع والقياس عليه . وفي الاشتقاق الاكبر (الإبدال) وجدناه عند ابن خالويه يعزى الى اسباب لهجية وصوتية ومن ظواهره في الكتاب : (ابدال السين صادا وزايا ، وابدال الضاد صادا ، وابدال القاف كافا ، وابدال الغين عينا) . وفي النحت اثبت البحث ذهاب ابن خالويه الى ان النحت نوع من الاشتقاق ، وفي موضوع الترادف رأيت ان ابن خالويه من الذين اقروا وقوع الترادف في اللغة فضلا عن كونه من القائلين بوجود المعرب في القرآن الكريم . وفي المشترك اللفظي رأينا استخدام المشترك بكسر الراء جديرا بالقبول ، وان ابن خالويه من الفريق الذي قال بوجود ظاهرة الاشتراك اللفظي واشار اليه صراحة .

خلاصة البحث

ابن خالويه (ت370 هـ) من اعلام القرن الرابع الهجري لم يأخذ نصيبه الامثل من البحث والدرس ، وكتاب اعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم ليس كتاب اعراب فقط ، بل يحتوي على آراء صوتية وصرفية ونحوية ودلالية ، فضلا عن آراء في القراءات القرآنية (المتواترة والشاذة) ، وآراء في التفسير ، وعلوم القرآن . والكتاب بحاجة الى اعادة تحقيق ، لان تحقيقه لم يرق الى مستوى التحقيق العلمي الصحيح . وقد عالج البحث ظواهر صوتية تخص مستوى التحليل (علم الاصوات) ، ومستوى التركيب (علم التشكيل الصوتي) منها : ظاهرة الإمالة ، مبينا تعريفها وبيان اسبابها وموانعها عند القدماء والمحدثين ثم رأي ابن خالويه الذي كان موافقا لرأي الاقدمين . وظاهرة الادغام مبينا تعريفها عند اللغويين وعلماء التجويد ثم بيان صورها المتمثلة بـ (ادغام الحروف) : ادغام الحروف الشمسية باللام ، وكان عددها اربعة عشر حرفا عند ابن خالويه وثلاثة عشر حرفا عند الباحث إذ لم يعد اللام حرفا شمسيا ، ثم مواضع ادغام الحروف في الكتاب اعتمادا على نظرية المقطع . و (ادغام الحروف بالحركات) : وعرض امثلة لها وخرج الى ان سببها نزوع العربي الى السهولة والابتعاد عن الاستثقال وبذل الجهد في الكلام . و(ظاهرة التقريب) : وعرض اليها مبينا اسباب حدوثها المتمثلة بـتقارب الحرف ذي صفة (الانفتاح) الى الحرف ذي صفة (الاطباق) وحصول المشاكلة بين الصوتين ، وهي ابدال تاء افتعل طاء اذا كان فاؤهما صادا ، او ضادا ، او ظاء (افتعل – افطعل) . و(ظاهرة المماثلة): واسماها ابن خالويه (الإتباع) وعالجها بتوجيه صوتي لقراءتي الحسن ورؤبة (الحمدِ لِلـه) بكسر الدال ، وقراءة ابراهيم بن ابي عبله (الحمدُ لُلـه) بالضم ، وقراءة حمزه (عليهِم) بكسر الهاء وخرج البحث الى ان سببها هو طلب المجانسة واقتصادا في الجهد المبذول اثناء الكلام. وفي الفكر النحوي توصل البحث ان لابن خالويه كتابا اسمه (اعراب القرآن) لم يذكره اصحاب التراجم ، وعالج ثلاث قضايا هي : المصطلح النحوي ، فكان ابن خالويه يستخدم المصطلح النحوي الكوفي مما يدلل على نزعته الكوفية . وقضية التقدير والتأويل ، إذ كان ابن خالويه شديد الاهتمام بقضية التقدير تأثرا بالمنطق الارسطي ، اما العامل النحوي فكان مستخدما بنوعيه اللفظي والمعنوي .

اما الفكر الصرفي والدلالي فتناول فيه : الاشتقاق ، بين فيه اصل الاشتقاق والخلاف فيه ، وكان رأي ابن خالويه ان الفعل اصل الاشتقاق ، وعرض لانواع الاشتقاق : (الصغير) وقد وظفه ابن خالويه في اشتقاقات الكلمة اعتمادا على المسموع والقياس عليه ، واستخدمه لتأصيل الكلمات وردها الى اصولها ، والاشتقاق (الكبير) ، على الرغم من اهميته لم يلمح استخدام ابن خالويه اياه في كتابه لانه اشتقاق قاعدته ليست مطردة . والاشتقاق (الاكبر)، تعددت مواضعه في كتاب ابن خالويه وعزيت اسبابه الى (الصوتية)، توخيا للسهولة في النطق . والاشتقاق الكبار (النحت) ، ذهب ابن خالويه الى القول ان النحت نوع من الاشتقاق ، والترادف ، اختلف في وقوعه بين الاقرار به وإنكاره ، إلا ان ابن خالويه كان من القائلين بوقوعه في العربية . والدخيل والمعرب ، من وسائل نمو اللغة تدعوه حاجة الاستعمال اختلف في وقوعه في القرآن الكريم وكان ابن خالويه من القائلين بوقوعه في القرآن الكريم ، والمذكر والمؤنث ، لاهمية التذكير والتأنيث اشار ابن خالويه الى عدد من الألفاظ ونبه عليها .

والمشترك اللفظي ، اثبت البحث الميل الى استخدام (المشترِك) بكسر الراء ، وبين انقسام العلماء في القول فيه وانكاره ، وابن خالويه يقر بوجود ظاهرة الاشتراك اللفظي .

من حيث المنهج : اعتمد المنهج الوصفي .

من حيث المصادر والمراجع : تنوعت مصادر البحث ومراجعه بين القديمة والحديثة منها صوتية ومنها نحويه ومنها صرفية ومنها دلالية فضلا عن كتب التراجم .

المصادر والمراجع

1. الابدال : ابو الطيب اللغوي (ت 351 هـ) ، المجمع العلمي العربي ، دمشق ، تح : عز الدّين التنوخي ، 1379 هـ - 1960 م .
2. ابن خالويه وجهوده في اللغة مع تحقيق كتابه شرح مقصورة ابن دريد ، الدكتور محمود جاسم محمد الدرويش ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد .
3. ابنية الصرف في كتاب ابن سيبويه : الدكتوره خديجة الحديثي ، ط1 ، بغداد ، 1385 هـ - 1965 م .
4. الاشتقاق : عبدالله امين ، مطبعة لجنة التأليف والنشر ، ط1 ، القاهرة ، 1376هـ 1956م .
5. الأصوات اللغوية : الدكتور ابراهيم انيس ، ط5 ، مكتبة الانجلو – مصر ، 1975 م .
6. اعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم : ابن خالويه (ابو عبدالله الحسين بن احمد) (ت 370 هـ) ، دار التربية ، بغداد .
7. اعيان الشيعة : السيد محسن الامين العاملي ، تح ، حسن الامين ، ط 5 ، بيروت ، 1998 م .
8. امالي ابن الشجري : هبة اللـه بن علي بن محمد (ت 542هـ) ، تح : الدكتور محمود محمد الطناجي ، ط2 ، الشركة الدولية للطباعة – القاهرة ، 1427 هـ -2006 م .
9. الانصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين : الإنباري (كمال الدين ابو البركات عبدالرحمن بن محمد) (ت 577هـ) ، ط4 ، مطبعة السعادة ، مصر ، 1380 هـ -1961 م .
10. الايضاح في علل النحو : الزجاجي (ابو القاسم عبدالرحمن بن اسحاق) (337 هـ) ، تح الدكتور مازن المبارك ، ط 6 ، دار النفائس ، 1996 م .
11. بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة : السيوطي (عبدالرحمن جلال الدين) (ت 911هـ) ، تح : محمد ابو الفضل ابراهيم ، ط2 ، دار الفكر ، 1979 م
12. التصريف العربي من خلال علم الاصوات الحديث : الدكتور الطيب البكوش ، ط2 ، المطبعة العربية – تونس ، 1987 م .
13. التصريف الملوكي : ابن جني (ابو الفتح عثمان) (ت 392 هـ) ، تع : احمد الخاني و محي الدين الجراح ، ط 2 ، دار المعارف للطباعة ، 1390 هـ - 1970 م .
14. التعريفات : الجرجاني (علي بن محمد) (ت 816 هـ) ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان .
15. الخصائص : ابن جني (ابو الفتح عثمان) (ت 392 هـ) ، تح : محمد علي النجار ، ط 1 ، عالم الكتب ، بيروت – لبنان ، 1427 هـ - 2006 م .
16. دراسات في فقه اللغة : الدكتور صبحي الصالح ، ط3 ، دار العلم للملايين ، بيروت ، 1388هـ - 1968 م .
17. دراسات في فقه اللغة : محمد الانطاكي ، ط4، دار الشرق العربي ، بيوت .
18. دلائل الاعجاز في علم المعاني : الجرجاني (عبدالقاهر بن عبدالرحمن) (ت 471هـ) ، تح : عبدالحميد الهنداوي ، ط1 ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، 1422هـ - 2001 م .
19. الرّد على النحاة : القرطبي (ابو العباس احمد بن عبدالرحمن بن مضاء) (ت592هـ) ، تح : الدكتور شوقي ضيف ، دار الفكر العربي ، القاهرة .
20. شذا العرف في فن الصرف : الشيخ احمد الحملاوي (ت1351 هـ) ضبط وتصحيح : محمود شاكر ، مؤسسة النبراس للطباعة والنشر – بغداد .
21. شرح ابن عقيل على الفية ابن مالك : ابن عقيل (بهاء الدين بن عبداللـه) (ت 769 هـ) ، ط1 ، مطبعة بعثت ، ايران ، 1427هـ .
22. شرح الرضي على الكافيه : رضي الدين الاسترابادي (ت646 هـ) ، وضع هوامشه : الدكتور اميل يعقوب ، ط1 ، مؤسسة التاريخ العربي ، بيروت- لبنان ، 1427هـ - 2006 م .
23. شرح المفصل : موفق الدين بن يعيش (ت643 هـ) ، الطباعة المنيرية .

24. الصاحبي في فقه اللغة العربية وسنن العرب في كلامها : ابو الحسين احمد بن فارس بن زكريا (ت 395 هـ) ، تح : السيد احمد صقر ، الفيصليه ، المملكة العربية السعودية .
25. علم الدلالة : الدكتور احمد مختار عمر ، ط1 ، مكتبة دار العروبة ، الكويت ، 1982 م .
26. العين : الفراهيدي (الخليل بن احمد)(ت 175هـ) ، ط1 ، دار احياء التراث العربي ، بيروت – لبنان ، 1421 هـ - 2001 م .
27. فقه اللغة : الدكتور حاتم صالح الضامن ، دار الحكمة الموصل ، 1990 م .
28. فقه اللغة : الدكتور علي عبدالواحد وافي ، ط4 ، مطبعة لجنة البيان العربي ، القاهرة ، 1375 هـ - 1956 م .
29. في البحث الصوتي عند العرب : الدكتور خليل ابراهيم العطية ، دار الحرية للطباعة ، بغداد ، 1403 هـ - 1983 م .
30. قواعد التجويد والالقاء الصوتي : الشيخ جلال الحنفي ، دار الحرية للطباعة ، بغداد ، 1407 هـ - 1987 م .
31. الكتاب : سيبويه (ابو بشر عمرو بن قنبر) (ت180هـ) ، ط2 ، منشورات مؤسسة الاعلمي ، بيروت – لبنان ، 1967 م .
32. الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الاقاويل في وجوه التأويل : الزمخشري (ابو القاسم جار اللـه محمود بن عمر) (538 هـ) ، دار الفكر للطباعة والنشر .
33. لسان العرب : ابن منظور (محمد بن مكرم) (ت 711 هـ) ، ط3 ، دار احياء التراث العربي ، بيروت – لبنان ، 1419هـ - 1999م .
34. المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والايضاح عنها : ابن جني ، تح : علي النجدي ناصر والدكتور عبدالحليم النجار ، وعبدالفتاح شلبي ، ط9 ، القاهرة ، 1386هـ .
35. مختار الصحاح : الرازي (محمد بن ابي بكر)(ت 666هـ) ، دار الرساله ، الكويت ، 1983 م .
36. المخصص : ابن سيده (ابو الحسن علي بن اسماعيل) (ت 458 هـ) ، ط1 ، المطبعة الكبرى ، بولاق ، مصر ، 1320 هـ .
37. المدارس النحوية : الدكتور شوقي ضيف ، ط5 ، دار المعارف ، القاهرة .
38. المزهر في علوم اللغة وانواعها : السيوطي (عبدالرحمن جلال الدين) (ت 911هـ) ، تح : محمد احمد جاد المولى ، دار احياء الكتب العربية .
39. مشاهير شعراء الشيعة : عبدالحسين الشبستري ، ط1 ، قم ، 1421 هـ .
40. معان القرآن : الفراء (ابو زكريا يحيى بن زياد) (ت 207 هـ) ، تع : ابراهيم شمس الدين ، ط1 ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، 1423 هـ - 2002 م .
41. المعنى والاعراب عند النحويين ونظرية العامل : الدكتور عبدالعزيز عبداللـه ، ط 1 ، دار الكتب والتوزيع ، الجماهيرية الليبية ، 1427 هـ .
42. مقاييس اللغة : احمد بن فارس (ت 395 هـ) اعتنى به : الدكتور محمد عوض مرعب ، الانسة فاطمة محمد اصلان ، ط1 ، دار احياء التراث العربي ، بيروت – لبنان ، 1422هـ .
43. مناهج البحث في اللغة : الدكتور تمام حسان ، دار الثقافة ، الدار البيضاء – المغرب .
44. من اسرار اللغة : الدكتور ابراهيم انيس ، مطبعة لجنة البيان العربي ، القاهرة ، 1370 هـ - 1951 م .
45. من تجارب الاصوليين في المجالات اللغوية : محمد تقي الحكيم ، ط1 ، 1421 هـ - 2000م .
46. المنصف ، ابن جني ، ط1 ، مصر ، 1954م .
47. النقد اللغوي عند العرب حتى نهاية القرن السابع الهجري : الدكتور نعمه رحيم العزاوي ، ط2 ، دار الحرية للطباعة ، بغداد ، 1398 هـ - 1978 م .
48. همع الهوامع في شرح جمع الجوامع : السيوطي (عبدالرحمن جلال الدين) (ت 911هـ) ، تح : احمد شمس الدين ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، 1427 هـ - 2006 م .
49. وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان : ابن خلكان (ابو العباس شمس الدّين)(ت 681هـ) ،تح : الدكتور احسان عباس ، دار صادر ، بيروت .